

بحار الأنوار

[215] منكم لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرس كتابا ، ولا اختلف إلى عالم ولا تعلم من أحد وأنتم تعرفونه في أسفاره وحضره ، بقي كذلك أربعين سنة ثم اوتي جوامع العلم حتى علم علم الاولين والآخرين ، فإن كنتم في ريب من هذه الآيات فأتوا من مثل هذا الرجل يمثل هذا الكلام ليبين أنه كاذب كما تزعمون ، لان كل ما كان من عند غير الله فسيوجد له نظير في سائر خلق الله ، وإن كنتم معاشر قراء الكتب من اليهود والنصارى في شك مما جاءكم به محمد صلى الله عليه وآله من شرائعه ، ومن نصبه أخاه سيد الوصيين وصيا ، بعد أن أظهر لكم معجزاته التي منها أن كلمته الذراع المسموسة ، وناطقه ذئب ، وحن إليه العود ، وهو على المنبر ، ودفع الله عنه السم الذي دسسته اليهود في طعامهم ، وقلب عليهم البلاء وأهلكهم به ، وكثر القليل من الطعام " فأتوا بسورة من مثله " يعني من مثل هذا القرآن من التوراة والانجيل والزبور وصحف إبراهيم والكتب الاربعة عشر (1) فإنكم لا تجدون في سائر كتب الله سورة كسورة من هذا القرآن ، وكيف يكون كلام محمد المتقول أفضل من سائر كلام الله وكتبه يا معشر اليهود والنصارى ، ثم قال لجماعتهم: " وادعوا شهداءكم من دون الله " ادعوا أصنامكم التي تعبدونها أيها المشركون ، وادعوا شياطينكم يا أيها اليهود والنصارى ، وادعوا قرناءكم من الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين وسائر أعوانكم على آرائكم (2) " إن كنتم صادقين " أن (3) محمدا تقول: هذا القرآن من تلقاء نفسه ، لم ينزله الله عليه ، وأن ما ذكره من فضل علي على جميع أمته وقلده سياستهم ، ليس بأمر أحكم الحاكمين. ثم قال عزوجل: " فإن لم تفعلوا " أي لم تأتوا يا أيها المقرعون بحجة رب العالمين " ولن تفعلوا " أي ولا يكون هذا منكم أبدا " فاتقوا النار التي وقودها " حطبها " الناس والحجارة " توعد تكون عذابا على أهلها " اعدت للكافرين " المكذبين لكلامه ونبيه ، الناصبين العداوة لوليه ووصيه ، قال: فاعلموا بعجزكم عن ذلك أنه من قبل _____ (4) في المصدر: المائة والاربعة عشر. أقول: تقدم في باب معنى النبوة انها مائة وأربعة كتب (1) على ارادتكم خ ل ص ح أقول: هو الموجود في المصدر. (2) بأن خ ل [*]